المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-08-2005
الصفحـات : 9
العـــدد : 13556
المسلسل : 31

منهجية الملك فهد بن عبدالعزيز في الدعوة وخدمة الإسلام

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

،، حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في خدمة أبناء الجالية العربية الإسلامية في الخارج قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء عدد من الأكاديميات والمعاهد الإسلامية التي تدرس العلوم العربية والإسلامية لأبناء تلك الجاليات وفق منهجية حضارية تجمع بين الأصالة والاستفادة من تطور العلوم وتقدمها ،،

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 13556
الصفحـات : 9 المسلسل : 31

■ لاشك أن إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله كانت وسوف تظل ملء السمع والبصر وذلك في جميع المجالات التنموية مثل التعليم والصحة والدفاع والأمن والمواصلات والاتصالات وكذلك في مجال التضامن العربي والإسلامي ناهيك عن دوره المميز على المستوى العالمي وحرصه على استتباب الأمن والسلام العالميين.

ولاشك أيضاً أن لمسات وأسلوب ومنهجية الملك فهد بن عبدالعزيز في الدعوة وخدمة الإسلام كانت من المعالم التي ميزته على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والعالمي لذلك سوف أخصص هذا المقال لإعطاء لمحة ولو مختصرة من جهوده ومنهجيته في مجال الدعوة وخدمة الإسلام في الخارج، جعلها الله في موازين أعماله.

إن من ينظر إلى الأسلوب الذي اتبعته هذه الدولة الفتية حفظها الله في إقامة شرع الله والاحتكام إليه منذ أن أسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله إلى يومنا هذا يجد ان تمسك هذه الدولة حكومة وشعباً بالإسلام هو الأساس الذي جعلها تصمد وسط خضم الأحداث العالمية المتلاطمة وعلى أية حال فإن المملكة كانت وما زالت وسوف تستمر رائدة في مجال الدعوة فهي من دعا إلى أول مؤتمر إسلامي عام ١٩٤٤م في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وهي أول من رفع شعار التضامن الإسلامي في عهد الملك فيصل رحمه الله وتواصلت الجهود في عهد الملك فهد رحمه الله في دعم العمل الإسلامي المشترك من خلال رابطة العالم الإسلامي ومنظمة الإغاثة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتتبع كل الوسائل المتحضرة العلمية والمنطقية. أقول ان المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فهد قد اتبعت منهجية حضارية حديثة وجديدة ومبتكرة في الدعوة تعتمد على أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والحوار التي سنها الإسلام حيث قال تعالى ﴿ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ فاتجه حفظه الله إلى دعم الأقليات الإسلامية والدفاع عن حقوقها وإرسال الدعاة والإعانات إليها في أي بقعة من بقاع العالم ناهيك عن إعطاء المنح الدراسية لأبناء الجاليات الإسلامية في الجامعات السعودية خصوصاً في الجامعات الإسلامية في المدينة المنورة واستضافة أعداد متزايدة من المسلمين في مواسم الحج خصوصاً من تلك الدول التي يعاني الإسلام فيها مثل البوسنة والهرسك وروسيا الاتحادية والدول الإسلامية حديثة الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي السابق ومناطق الأقليات الإسلامية وغيرها.. أما المنهجية التي اعتمدها الملك فهد في الدعوة فإنها متعددة الأطر والأساليب لعلنا نتذكر أن من بينها:

١ - إنشاء المراكز الجامعية السعودية في الخارج.
٢ - إنشاء الأكاديميات والمعاهد الإسلامية في الخارج.
٣ - إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية في الخارج.
٤ - ملتقيات خادم الحرمين الشريفين التي تعقد كل عام في الخارج.

ولعلنا نستعرض كل وحدة من هذه الأطر الثلاثة على النحو التالي:

أولاً: الكراسي الجامعية السعودية في الخارج:

تعتبر الكراسي الجامعية اليوم حلقة وصل بين الثقافات في الدول المختلفة وكذلك حلقة وصل بين المعارف المختلفة خصوصاً إذا كانت تتم نتيجة تعاون بين أطراف مختلفة.

والكراسي الجامعية لها أهداف وفوائد عدة لعل من أهمها زيادة التقارب الفكري والثقافي بين الشعوب والحضارات المختلفة مما أسهم في ظهور مدارس فكرية عالمية ناهيك عن تطور تلك الكراسي لتشمل العلوم المختلفة وتبادل مناهجها ونقل المعارف بصورة سريعة بالإضافة إلى أن إنشاء تلك الكراسي يعتبر وسيلة من وسائل التمويل غير المباشرة للتعليم العالي خصوصاً أن التمويل والحصول عليه أصبح من أبرز اهتمامات إدارة التعليم العالي في كل مكان ليس هذا فحسب بل ان الكراسي الجامعية تعتبر احدى وسائل استقطاب الكفاءات العلمية المتميزة.

وانطلاقاً من الدور الهام للمملكة العربية السعودية على الصعيد العربي والإسلامي والعالمي وكونها قبلة المسلمين ناهيك عن موقعها المتوسط الذي يسهل اتصالها بالعالم فقد اهتمت الجهات المسؤولة في المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بموضوع الكراسي الجامعية منذ وقت مبكر فقامت بإنشاء العديد من الكراسي الجامعية في الداخل والخارج ناهيك عن إنشاء بعض المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمشاركة في تأسيس معاهد ومؤسسات تعليمية أخرى وذلك مثل جامعة الأخوين في المغرب ومعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا ومعهد العالم العربي في باريس والمدارس الإسلامية في أستراليا ومركز الدراسات الدولية والإسلامية بولاية كارولينا الأمريكية ومركز الدراسات المقارنة بالجامعة الأمريكية والجامعات الإسلامية في الدول الإسلامية وبرنامج دراسات الشرق الأوسط بجامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية ومركز الدراسات العربية والافريقية بجامعة هارفورد والمركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي وأيضاً المجمعات الفقهية والمنظمات العربية والإسلامية ومراكز أخرى ناهيك عن كون الكراسي الجامعية السعودية في الخارج تحظى باهتمام خاص فهناك توجه عام لإنشاء المزيد من تلك الكراسي والاهتمام بها والعمل على توحيد الجهود المبذولة في سبيل الرقي بها وجعلها أكثر كفاءة وفعالية في نشر العلوم العربية والإسلامية في مختلف دول العالم وعلى أية حال فإن من أهم الكراسي الجامعية السعودية في الخارج الآتي:

١ - كرسي الملك عبدالعزيز بجامعة كاليفورنيا:

أنشئ هذا الكرسي في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م وتم تخصيصه للدراسات الإسلامية وتغطي المملكة جميع نفقاته المالية ويستهدف الكرسي تشجيع البحث العلمي لصالح الأمة الإسلامية وحماية تاريخها من التشويه وإبراز التراث الحضاري للشعوب الإسلامية ويوفر الكرسي منحاً علمية وبحوثاً متخصصة في المجالات التي أنشئ من أجلها.

٢ - كرسي الملك فهد بجامعة هارفارد:

أنشئ هذا الكرسي عام ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣م بكلية الحقوق بجامعة هارفارد وتبلغ قيمة منحة الكرسي خمسة ملايين دولار ويعنى بالدراسات الشرعية والإسلامية، إذ يستهدف الكرسي تشجيع البحث العلمي الذي يتناول الشريعة الإسلامية ودراسة قضايا المسلمين وإبراز الحقائق التاريخية الإسلامية وحمايتها من التشويه ويوفر الكرسي منحاً دراسية للأساتذة ويعمل على تمويل البحث العلمي في المجالات المذكورة.

٣ - كرسي الملك فهد بجامعة لندن:

أنشئ هذا الكرسي عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥م في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن باعتبارها من أكبر مراكز التعليم في الغرب وتبلغ قيمة منحة الكرسي مليون جنيه استرليني ويهدف الكرسي إلى تشجيع البحث العلمي والتحفيز على دراسات القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والحضارة الإسلامية وتهنا فقد تم تأسيس أول مركز للدراسات الإسلامية في لندن عام ١٩٩٣م ليمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في المجالات المذكورة هذا إلى جانب قيام المركز بعقد اتفاقيات تعاون علمي مع جامعات وهيئات علمية متعددة.

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-08-2005 العـــدد : 13556
الصفحـات : 9 المسلسل : 31

بالإضافة إلى أن المركز يقوم بإصدار مجلة الدراسات القرآنية بالإضافة إلى إقامة ندوات ومؤتمرات تدور حول الدراسات في مجال القرآن الكريم والحديث الشريف.

٤ - كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة الخليج بالبحرين:

أنشئ هذا الكرسي عام ١٤١٧هـ بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله في جامعة الخليج بدولة البحرين ويعنى هذا الكرسي بالعلوم الطبيعية والطبية.

٥ - برنامج الملك فهد في دراسات الشرق الأوسط في جامعة اركنساس:

وهذا البرنامج تم انشاؤه في معهد فولبرايت للدراسات الدولية وتقد تم تأسيس هذا البرنامج بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ويقدم البرنامج لطلاب جامعة أركنساس مجموعة من المواد الدراسية المتخصصة في اللغة العربية والإسلامية وكذلك مجموعة من المواد التي تغطي المنطقة العربية في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ كما يتضمن برنامج الملك فهد مشروعاً خاصاً للترجمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية ويقدم جائزتين سنويتين لأفضل مائتين مترجمتين من العربية إلى الإنجليزية والعكس وسوف يطور هذا البرنامج في المستقبل ليمنح درجة البكالوريوس في دراسات الشرق الأوسط.

٦ - كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز بجامعة موسكو:

أنشئ هذا الكرسي عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م ليكون في خدمة المسلمين في روسيا واختيرت جامعة موسكو باعتبارها أبرز الجامعات انفتاحاً على الثقافات الأخرى ويهدف الكرسي لتحقيق الفهم المشترك وخدمة الإسلام واللغة العربية على أسس سليمة والكرسي عبارة عن قسم أكاديمي في جامعة موسكو ينتمي إليه عدد من أعضاء هيئة التدريس ويدرس فيه الطلبة باللغتين العربية والروسية ليتم تأهيلهم في العلوم الإسلامية واللغة العربية بالإضافة إلى مساعدة الباحثين المهتمين بالتراث الإسلامي والعربي.

ثانياً: إنشاء الأكاديميات والمعاهد الإسلامية في الخارج:

حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في خدمة أبناء الجالية العربية الإسلامية في الخارج قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء عدد من الأكاديميات والمعاهد الإسلامية التي تدرس العلوم العربية والإسلامية لأبناء تلك الجاليات وفق منهجية حضارية تجمع بين الأصالة والاستفادة من تطور العلوم وتقدمها وبما يحافظ على الهوية العربية والإسلامية لتلك الجاليات وبما يجعلهم وأبناءهم على صلة بتراثهم وثقافتهم مما يكفل استمرار اتصالهم مع أمتهم وخدمتها ومن أهم الأكاديميات السعودية في الخارج ما يلي:

١ - الأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن (أمريكا).

٢ - أكاديمية خادم الحرمين الشريفين في لندن (بريطانيا).

٣ - أكاديمية خادم الحرمين الشريفين في بون (ألمانيا).

٤ - أكاديمية خادم الحرمين الشريفين في موسكو (روسيا الاتحادية).

ليس هذا فحسب بل إن المملكة قامت بإنشاء عدد من الكليات والمعاهد الإسلامية العليا التي تقوم بدور متخصص في تعليم الدين الإسلامي وفق منهجية حديثة أسسها تعليم دين الإسلام وتخريج أعداد من الدعاة والأئمة والمدرسين والمعلمين في شؤون الإسلام وعلومه وتسامحه، وانفتاحه وتنفيذاً لهذا التوجه قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بافتتاح كلية للشريعة واللغة العربية في رأس الخيمة وخمسة معاهد إسلامية عليا للدراسات الإسلامية والعربية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وموريتانيا وجيبوتي واندونيسيا واليابان.. وكل ذلك يعتبر جزءاً من المجهود الدعوي الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية لنشر الإسلام وعلوم اللغة العربية بالإضافة إلى دعم الجامعات الإسلامية وبناء المعاهد الإسلامية في الدول المختلفة ودعم معاهد البحوث والدراسات الإسلامية، ناهيك عن المدارس والمراكز المختلفة التي قدمت لها المملكة مساعدات ودعم بصور مختلفة وذلك لإبراز الإسلام المعتدل البعيد عن الغلو والتطرف.

ثالثاً: إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية بالخارج:

لقد عملت المملكة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية في جميع أنحاء العالم حتى شملت أغلب الدول في جميع القارات فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن أن نورد بعضاً من أسماء بعض الدول التي توجد بها مثل تلك المراكز على النحو التالي:

١ - الدول العربية مثل الإمارات والبحرين وسورية ولبنان والمغرب والجزائر.

٢ - الدول الإسلامية مثل باكستان وبنجلاديش وماليزيا وسنغافورة ونيجيريا وغيرها كثير.

٣ - في الدول الأخرى مثل أمريكا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا وكوريا الجنوبية والصين وتايلاند والأرجنتين والبرازيل وأستراليا وغيرها مما لا يمكن حصرها في مقالة قصيرة.

رابعاً: ملتقيات خادم الحرمين الشريفين في الخارج:

وهذه الملتقيات عقدت في دول مختلفة وهي تحظى بعناية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء حفظه الله وكذلك متابعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومشاركة الجامعات والعلماء من الداخل والخارج كل ذلك بتيح الالتقاء بين علماء المسلمين وحاتهم ومسؤوليهم، ناهيك عن احتضان مطالب الجاليات والأقليات الإسلامية والاستماع إلى حاجاتهم واستخدام الحوار العقلاني والعلمي للوصول إلى الغاية المنشودة.

إن هذا النهج الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية في الدعوة هو أسلوب حضاري رائد لا يعتمد على الصدام والخصام بل يعتمد على النظام والقانون والدخول إلى البيوت من أبوابها فهو الأسلوب الأمثل للدعوة والجهاد ذلك أن نتائجه الإيجابية مضمونة ومقبولة ولا يمكن الاعتراض عليها ناهيك عن كونها وسيلة عصرية تتماشى مع روح العصر ومتطلباته لذلك فإن أساليب الدعوة يجب أن تتغير وتتطور حسب متطلبات هذا الزمن فلكل عصر دولة رجال.

وفي الختام فإنني أحب أن أشير إلى أن دعم دولتنا للدعوة لا يقتصر على ما ذكر من الوسائل بل هناك وسائل متعددة لا يتسع المجال لذكرها لعل من أهمها دور الجمعيات الخيرية المرخصة وجمعيات الإغاثة المختلفة والقيام بحملات جمع التبرعات بصورة رسمية بين الحين والآخر لدعم العرب والمسلمين ناهيك عن دور المحسنين من أبناء هذا البلد المعطي وكل ذلك يتم بتشجيع من حكومتنا أعزها الله.. سدد الله خطا قيادتنا الرشيدة وحفظ الله لهذا البلد قائد وراند مسيرته الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وهم الذين يعملون كل ما يستطيعون من أجل رفع راية الإسلام وسلامة هذا الوطن وأهله وفق منهجية أسسها الحكمة والاتزان والتوازن وحفظ الأمن وتطوير الاقتصاد وبث روح المحبة والاخاء من خلال الحوار البناء واقصاء العنف ومحاربة الإرهاب بكل أنواعه وأشكاله والله المستعان.

hluhaidan@alriyadh.com